مصادر البحث الأكاديمي المعاصر ما بين الكتاب الورقي والكتاب الالكتروني

د(ة). فوزية سرير عبد الله
جامعة البليدة2 – الجزائر

الملخّص:

إنّ إنجاز بحث علمي أكاديمي متخصّص يتطلّب وسائل لعلّ أهمّها توفير المصادر والمراجع الخاصّة بموضوع البحث، وإلى عهد قريب تمثّلت في الكتاب الورقي، ولكن حديثا ظهرت وسائل تكنولوجية تسهّل من عملية البحث العلمي وتسرّع وتيرته مختصرة الوقت والجهد والتكلفة، من هذه الوسائل المتطوّرة نذكر الأنترنت[1] وخدماتها.

وبهدف الوصول إلى تحديد مدى إمكانية الاستغناء عن الكتاب الورقي وتعويضه بهذه الوسائل التكنولوجية الحديثة نتساءل: ما الدور الذي تؤديه كلّ من هاتين الوسيلتين المختلفتين القديمة والحديثة في إنجاز البحوث الأكاديمية؟

الكلمات المفتاحية: مصادر المعلومات - البحث الأكاديمي - الكتاب الورقي – الأنترنت – الكتاب الالكتروني.

[1] ليست الأنترنت أكثر من شبكة من الكمبيوترات، وكلّ كمبيوتر في الأنترنت موصول بمجموعة من الكمبيوترات الأخرى. قد تتمّ هذه الوصلة بواسطة شبكة محلية تصل الكمبيوترات الخاصة بجامعة أومنظمة واحدة فيما بينها. وقد تكون هذه الشبكة أكبر حجما وتصل كمبيوترات وشبكات من عدة منظمات سوية." عن: نبيل باريت: تعلّم استخدام الأنترنت خلال ثلاثين دقيقة، مركز التعريب والترجمة، الدار العربية للعلوم، ط1، 1998 ص07

Abstract:

The achievement of a specialized academic scientific research requires different means, notably the provision of resources and references about the topic of our research.years ago, it was the paper book, but recently technological means have emerged facilitating fastening the process of scientific research and reduced time and effort, among these sophisticated means we have the Internet and it services that Provides the researcher with information he wants very quickly.

In order to determine the extent to which the paper book can be dispensed with and compensated by these modern technological means, we wonder: What role does each of these different ancient and modern methods play in the achievement of academic researches?

Keywords: Information Resources-Academic Research - Paper Book - Internet - Electronic Library -E-Book

مقدمة:

إلى عهد قريب اعتمد الباحثون على مصادر ومراجع بحثية معظمها ورقي في حدود ما تزخر به المكتبات من مؤلفات متخصّصة، وبحوث أكاديمية، ودوريات، ومقالات علمية، وقد تتوفّر المكتبة على مخطوطات نادرة.

وبالتطورات التي عرفها العلم أضيف لهذه الوسائل التقليدية في مرحلة لاحقة بعض التسجيلات الصوتية، وبعض البحوث الميدانية التي استقلّت بالبحث والتنقيب والكشف عن هذه الظاهرة أو تلك.

وبعد فترة من الزمن أضيفت الصورة للصوت، وتوفّر ما يعرف بالفيلم التعليمي، وهي وسائل تكنولوجية حديثة تمثّل مرحلة هامّة من مراحل التطوّر العلمي والتكنولوجي الذي مسّ قطاعات عديدة لعلّ أهمّها وأعلاها مرتبة قطاع التّعليم والبحث الأكاديمي، خاصة بعد ظهور الأنترنت، بحيث تشير الدراسات إلى أنّ اختراع الأنترنت وخدماتها في بادئ الأمر كان لأغراض علمية بحثية بحتة ثم استغلّ لأغراض عسكرية.

واستمرّت التطورات في مجال التكنولوجيات الحديثة والوسائل المستعملة في التعليم والتعلّم، والتي استفاد منها البحث العلمي الأكاديمي في إنجاز البحوث الجامعية المتخصّصة، في مختلف دول العالم المتقدّم، وبات لزاما على الباحثين العرب مسايرة العصر[1]، والاستعانة بهذه الوسائل المتطوّرة في تلقين العلوم في

[1] ينظر: أنطونيوس كرم: العرب أمام تحديات التكنولوجيا، عالم المعرفة، 1982.

مختلف أطوار التّعليم ومختلف التخصّصات إلى مرحلة متقدّمة وهي مرحلة البحث العلمي وإنجاز البحوث الفردية المتخصّصة.

ولكن تعدّدت الآراء حول هذه المسألة، فقد وجدنا فريقين متشدّدين أحدهما لا يقبل المعاصرة ويرفضها، ويعتمد اعتمادا كليّا على المصادر البحثية القديمة، ولا يعرف سوى المكتبة الكلاسيكية، جاهلا لأبجديات تقنيات البحث الحديثة، وقد لا يتحكّم في التعامل مع الحاسوب ناهيك عن الاتصال بالأنترنت وخدماتها...

وفريق ثان منبهر بالحداثة وبهذه الوسائل التكنولوجية التي تتنامى بسرعة كبيرة، وهي في نظره مظهر من مظاهر التحضّر والرّقي، وحلقة وصل متينة بين العالم المتمدّن، والعالم الذي هوفي طريقه إلى ذلك.

وقد نجد من الباحثين فريقا ثالثا لا يرى بأسا في الجمع بين التّقنيات القديمة والحديثة، يوقّر القديم والحديث على السواء، والمهمّ عنده إنجاز البحث، غير رافض للمناهج ولا الوسائل قديمها وحديثها.

وأمام التطوّر المتسارع الذي أحدثته الثورة التكنولوجية الحديثة وتأثيرها على مصادر المعلومات، اعتقد بعضهم بأّنه آن الأوان لرفض الوسائل البحثية القديمة، واستعاضتها بما يظهر من وسائل بحثية في غاية التطور، ونادى بعضهم الآخر بضرورة الحفاظ على الكتاب الورقي، وتساءل آخرون عن مستقبل هذا الكتاب، هذا ما جعلنا نتساءل: ما الدور الذي تؤديه كلّ من هاتين الوسيلتين المختلفتين القديمة والحديثة في إنجاز البحوث الأكاديمية؟

فرضيات البحث: للإجابة عن هذا السؤال اعتمدنا فرضيتين تتمثلان في:

. لا دور للكتاب الورقي حديثا في إنجاز البحوث الأكاديمية.

. الوسائل البحثية الحديثة أكثر نجاعة من الوسائل القديمة في إنجاز البحوث الأكاديمية.

سبب اختيار الموضوع: وقد اخترنا هذا الموضوع بغية إبراز الدور الفعّال لكلّ من الوسائل البحثية القديمة، والحديثة في إنجاز البحوث الأكاديمية.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في إظهار دور الوسائط التي تعزّز البحث الأكاديمي في عصرنا الذي يعرف تطورات مستمرة في مجال المعلومات، وطرق البحث، والوسائل التكنولوجية على اختلافها، وقد اخترنا أن نتحدّث عن وسيلتين لهما من الأهمية في إنجاز البحوث الأكاديمية، لا يستغني عنهما أيّ باحث، إحداهما قديمة، والأخرى من مخلّفات الحضارة الحديثة، وهما يتمثلان في الكتاب الورقي، والكتاب الالكتروني، الأول يقاوم من أجل الحفاظ على مكانته، والثاني يجاهد من أجل السيطرة بل التمكّن من ألباب الباحثين والمتخصّصين وبالتالي القضاء على منافسه.

أهداف البحث: من الأهداف التي نصبوإلى تحقيقها نذكر:

. تبيين الأغراض العلمية والتعليمية لمصادر المعلومات الحديثة.

. الحثّ على استعمال مصادر المعلومات على اختلافها وعدم المفاضلة بينها.

. إظهار التكامل بين مصادر المعلومات القديمة والحديثة.

الدراسات السابقة: كان للباحثين عربا وغربا بحوثا نظرية وتطبيقية حول استعمال مصادر المعلومات الحديثة في العملية التعلّمية التعليمية، وتأثيرها على إنجاز البحث الأكاديمي.[1]

منهج البحث: المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي الذي نصف من خلاله دور كلّ من الكتاب الورقي، والكتاب الالكتروني في إعداد البحث الأكاديمي، ومن أجل تحقيق الدقّة التزمنا بالموضوعية العلمية في تقديم الملاحظات وتأسيس البحث عليها.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة تعرّضنا للعناصر الآتية:

تعريف الوسائل البحثية القديمة منها والحديثة، ثمّ التعرّف على خصائصها، فالدور الذي تؤديه في إنجاز البحوث الأكاديمية، في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية على الخصوص، واخترنا أن نتحدّث عن الكتاب الورقي وهومن الوسائل القديمة، والكتاب الالكتروني أنموذجا عن الوسائل التكنولوجية

[1] ينظر: مزيش صطفى: مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية قدراته القرائية دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2009/2008 ص23
وكذلك: سمر بنت محمد سعيد الحربي: مدى توافر مهارات البحث عن مصادر المعلومات عبر الإنترنت لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة أمّ القرى من وجهة نظرهن، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير، إشراف علياء نت عبد الله الجندي، جامعة أم القرى، 2011، ص3

الحديثة، بذكر خصائص كلّ منهما ثمّ العيوب، وخلصنا في خاتمة البحث إلى مجموعة من النتائج التي توصّلنا إليها متبوعة بتوصيات ومقترحات.

1-تعريف مصادر المعلومات (وسائل البحث):

مصادر المعلومات هي المنبع الذي يستقي منه طالب العلم أو الباحث... المعلومات التي تساعده في إنجاز بحثه، وهي متنوعة ومختلفة منها الورقي وهو معروف منذ قرون[1]، ومنها غير الورقي حديث الظهور وهوفي الغالب الأعمّ إلكتروني وله أشكال متنوعة، وقد تقسّم أيضا إلى وسائل مطبوعة، ووسائل غير مطبوعة.[2]

أ-الوسائل البحثية القديمة:

الحديث عن الوسائل البحثية القديمة يقودنا إلى الحديث عن نشأة المكتبة عند العرب، وقد يعود تاريخ إنشاء أول مكتبة عند العرب إلى العصر العباسي وبالضبط في أواخر القرن الرابع الهجري، وقد اختلف المؤرّخون حول تحديد أوّل خليفة أنشأها[3] إلا أنّ ما يذهب إليه معظمهم أنّه الخليفة هارون الرشيد

[1] ينظر: عزّ الدين اسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، مكتبة غريب، ص26 حول المدونات عند العرب من العصر الجاهلي.

[2] ينظر: سمر بنت محمد سعيد الحربي: مدى توافر مهارات البحث عن مصادر المعلومات عبر الإنترنت ص16

[3] ينظر: عبد الحق الكتاني: تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب، ضبط وتعليق أحمد شوقي بنين، المطبعة والوراقة الوطنية، الحي المحمدي، مراكش، ط2، ص28، أين يذهب إلى أنّ الفضل في وضع الحجرة الأولى للمكتبات في الإسلام يعود لأبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(ت193هـ)، وأطلق عليها "بيت الحكمة" مقرّها بغداد، وفي المرحلة الأولى من إنشائها تمّ تزويدها بكلّ ما كان يزخر به قصر الخليفة من كتب ومخطوطات نادرة، ثمّ "تحوّلت من مجرّد خزانة للكتب القديمة إلى بيت للعلم ومركز للبحث العلمي والترجمة والتأليف والنسخ والتجليد"[1]، بحيث لم ينحصر عملها في توفير الكتاب للعلماء والمتخصّصين ومريدي التعلّم فهي نشأت "أولا كمكتبة ثم أصبحت مركزا للترجمة ثمّ مركزا للبحث العلمي والتأليف، ثمّ أصبحت دارا للعلم تقام فيه الدروس وتمنح فيه الإجازات العلمية."[2] وهي بهذا تكون قد أسهمت "في إنقاذ التراث العالمي من الفناء والضياع بجلبه كنوز المعرفة من أنحاء العالم وترجمتها ثم حفظها ونشرها."[3]

تلا ظهور هذه المكتبة في العالم العربي مكتبات أخرى اشتهر منها أنداك بيت أو دار الحكمة بمصر، ومكتبة سيف الدولة الحمداني بحلب، ومكتبة قرطبة أنشأها الخليفة عبد الرحمن الثالث الملقّب بالناصر في مدينة الزهراء، وكلّها كانت تعمل على نشر العلم وتوفير الكتاب والحرص على التعليم، ومنح النجباء والمتفوقين إجازات علمية هي بمثابة الشهادات التي تمنحها اليوم الجامعات للطلبة المتخرّجين بحيث تسمح لهم هذه الإجازات بممارسة مختلف الوظائف منها التدريس، والطّب...

---

[1] عن ويكيبيديا الموسوعة الحرّة ar.wikipedia.org بتاريخ 2017/05/27.

[2] عن ويكيبيديا الموسوعة الحرّة ar.wikipedia.org بتاريخ 2017/05/27.

[3] عن ويكيبيديا الموسوعة الحرّة ar.wikipedia.org بتاريخ 2017/05/27.

وحديثا اشتهرت مكتبات في الدول العربية أهمها المكتبات الوطنية التي مقرّها العواصم، منها المكتبة الوطنية الجزائرية، والمكتبة الوطنية للمملكة المغربية بالرباط، والمكتبة الوطنية التونسية، ومكتبة الملك فهد الوطنية... يرتاد هذه المكتبات المتخصّصون وغير المتخصّصين على اختلاف أعمارهم، يسمح للمشتركين الدائمين أو الذين يتحصّلون على رخص مؤقتة دخولها وإعارة الكتب داخليا، مثلما قد يسمح للفئة الأولى بالإعارة الخارجية بشروط تضعها إدارة المكتبة.

إلى جانب المكتبات الوطنية يوجد بالجامعات مكتبات جامعية تعرف بـ: المكتبة الجامعية أو المكتبة المركزية توفّر الكتاب المتخصّص للطلبة والباحثين المسجّلين وقد تسمح لغير المسجّلين بالدخول في ظلّ شروط.

تسير هذه المكتبات على أنظمة مختلفة عمّا عرفته المكتبات القديمة، فهي عبارة عن مكاتب إدارية، وقاعات للمطالعة، وقاعة للمحاضرات والمناظرات وفهارس للكتب المتوفّرة، ومخازن كبيرة الحجم رتّبت على رفوفها الكتب والمخطوطات ترتيبا بحسب أسماء المؤلفين أو عناوين الكتب، وقد ترتّب حسب التخصّصات... وقد يتوفّر على رفوف قاعات المطالعة بعض المعاجم، والموسوعات العلمية، والمجلات للاستعمال... علما أنّ المكتبات القديمة عند العرب حوت إضافة إلى ما ذكرنا: غرفة للاستراحة، وغرفا للمترجمين وغرفا للناسخين وغرفا للمجلّدين والورّاقين، وغرفا للخازنين والمناولين وغرفا خاصة

للتدريس، مثلما نجدها وفّرت السكن لطلاب العلم، وكان يصرف لهم الغذاء والكساء أيضا. [1]

واليوم أصبحت المكتبات المعاصرة توفّر للمشتركين وثائق مختلفة منها الخرائط، والمطبوعات والأعمال الفنيّة، مثلما توفّر وسائل تكنولوجية وظيفتها تخزين المعلومات والمواد المختلفة، كالميكروفيلم، والكاسيت، والأقراص المضغوطة وشرائط الفيديو والد ف د، وهي توفّر تسهيلات عامة للوصول لأجهزة الحاسب والدخول إلى الإنترنت، ذلك أنّ معظم المكتبات سواء الوطنية أو الجامعية أو المكتبات البلدية خصّصت لروادها مساحات تتوفّر على خدمات الأنترنت، وتسهّل لهم الحصول على المواد المعرفية في مجالات علمية متعدّدة، " وبالفعل أصبحت كثير من المكتبات وخاصة المكتبات الجامعية أو الأكاديمية متضمنة أكثر في تطوير وتعزيز بيئة المعلومات المتوافرة على الأنترنت من خلال:

1-جعل المكتبات متضمّنة أكبر في توفير مصادر المعلومات الجديدة المتّسمة بالجودة العالية على الأنترنت.

2-تضيف المكتبات قيمة مضافة لمصادر المعلومات القائمة، من خلال تطبيق آليات جديدة للرقابة على الجودة."[2]

---

[1] تنظر: الموسوعة العالمية ويكيبيديا الحرة: عن:https://ar.wikipedia.org/ يوم الجمعة 12 ماي 2017 11.35.

[2] محمد محمد الهادي: تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات مع معجم شارح للمصطلحات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001، ص256.

فالمكتبات الحديثة توفّر المعلومة بأشكالها المختلفة ومصادرها المتعددة. بالإضافة إلى تقديم المواد، إنها تقدّم خدمة المختصّين في مجال التنظيم والبحث عن المعلومات وتحليل المعلومة وهم أمناء المكتبة. إذ يعتبر أمناء المكتبات "من أكثر الفئات بالمكتبات استفادة من استخدام الأنترنت حيث إنّ ثروة المعلومات المتاحة على أرشيفات بروتوكول نقل الملفات FTP، وخدمات جوفر GOPHER، وخدمات الويبWWW ... توفّر مجالا واسعا من أرصدة المعلومات المتاحة على الأنترنت"[1] هذا ما حدث في الآونة الأخيرة، حيث أصبحت المكتبات تتعدّى جدران المبنى بأن تحوي مواد يمكن تحصيلها إلكترونيا، أو تزيد خدمات مساعد الأمناء في البحث وتحليل الكم الهائل من المعلومات بطرق رقمية متعددة. فمصطلح (مكتبة) أصبح له معنى آخر هو: (مجموعة من المواد النافعة للاستعمال العام)[2].

ونظرا لما تؤدّيه المكتبة المعاصرة من أدوار مختلفة فقد عرّفت بأنّها: "مجموعة منظّمة من مصادر المعرفة تكون متاحة لمجتمع معرّف من أجل البحث والاطلاع والاستعارة"[3]، وهذا المجتمع المعرّف يتمثّل في فئة الطلبة والباحثين، الذين يتحصّلون على المعلومات البحثية بفضل استخدام فهارس المكتبات أو شبكات المعلومات الحديثة التي توفّر المعلومة في وقت قصير وبتكلفة زهيدة، والذي نراه

[1] محمد محمد الهادي: تكنولوجيا الاتصالات ص253.

[2] https://ar.wikipedia.org/wiki/ يوم 2017/05/30.

[3] ينظر: إيمان الحياري: بحث عن أنواع المكتبات، تاريخ التصفح: 2018/4/8، http://mawdoo3.com

أنّ الكتاب الورقي في مقدّمة هذه المصادر، وهو الوسيلة الأكثر استعمالا عند المتقدّمين إن لم تكن الوحيدة، وهو مميّز بمجموعة من الخصائص ندرجها فيما يأتي.

ب –خصائص الكتاب الورقي:

الكتاب الورقي هوذلك الكتاب الذي صنع من ورق علما أنّ نوعية الورق تختلف من كتاب لآخر، وكتب بالحبر واليوم كلّ الكتب تطبع بعدما تكتبها الآلة، وهو يتميّز عن الكتاب الالكتروني بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

– قد لا نحصل على الكتاب الورقي إلا في المكتبة المتخصّصة.

– وقد تمنع الإدارة إعارته نظرا لندرته، أو لقيمته العلمية.

– بالرّغم من كثرة استعمال الباحثين لهذا الكتاب أو للآخر إلا أن حقوق نشر الكتاب تظل لصاحبه ولا يمكن سرقته.

– قد يتعرّض الكتاب الورقي للإتلاف إماّ لكثرة استعماله، أولنوعية الورق، أو لعوامل التخزين.

– لا يمكن التّغيير في معلوماته إلا بإعادة طبعه من جديد.

– يمكن تحويل الكتاب الورقي إلى كتاب إلكتروني عبر طريقتين[1]:

المسح الضوئي، أو التّصوير الضوئي.

[1] تنظر: ويكيبيديا الاثنين، 10 نوفمبر، 2014.

لقد ظلّ الكتاب الورقي لقرون ولا يزال المصدر الرئيس للمعلومة، ولهذه المكانة نظمت اليونسكو مؤتمرا تحت اسم المجلس العالمي للكتب (The World Congress On Books)، فأصدر ذلك المؤتمر "إعلان لندن نحو مجتمع قارئ" وتقول الفقرة الثانية من ذلك الإعلان:" إنّنا نعتقد بأنّ الكتب ما زالت تحتفظ بتفوّقها كأوعية لنقل المعرفة والتربية والقيم الثقافية في المجتمع الإنساني"[1] بالرّغم من ظهور وسائل بحثية حديثة في غاية التطوّر.

ج –الوسائل البحثية الحديثة:

تنوعت الوسائل البحثية الحديثة واختلفت بحسب اختلاف العلوم، إلا أنّ ما تتّسم به هذه الوسائل الحديثة عن المصادر القديمة بصفة عامة، كونها تتميّز بقدرة الحفظ والتخزين والاسترجاع وسهولة الاستعمال لأنها تعتمد على وسائل جدّ متطورة، فقد يتم البحث باعتماد الكمبيوتر، وقد يتم بوسائط عديدة منها الأنترنت، والشبكة العنكبوتية، والمكتبة الالكترونية.

د –تعريف المكتبة الإلكترونية[2]:

المكتبة الرقمية أو الالكترونية هي عبارة عن مكتبات تحوي كمّا من المعلومات في شتى ميادين المعرفة، يمكن الاستفادة منها بكل سهولة وفي وقت

[1] د.ج فوسكت: سبل الاتصال، ترجمة: حمد عبد الله عبد القادر، الرياض، 1993، ص23.

[2] ينظر: نبيل عبد الرحمن المعثم: المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية مكتبة الملك فهد الوطنية أنموذجا، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض، 2010، ص57.

سريع، حيثما يوجد المشترك بالأنترنت عامة، وبهذه المكتبات ومصادرها، فهذه الوسائل الحديثة توفّر له شتّى أنواع المعارف العلمية والثقافية والترفيهية.

والمكتبة الرقمية أو الالكترونية "هي مجموعة من المواد (نصوص وصور وفيديو وغيرها)، مخزّنة بصيغة رقمية، ويمكن الوصول إليها عبر عدّة وسائط، أهم وسائل الوصول لمحتويات المكتبة الالكترونية هي الشبكات الحاسوبية وبصفة خاصة الأنترنت."[1]

وهذه المكتبات الرقمية وسيلة سهلة وسريعة للوصول للكتب وللمحفوظات والصور... من مزاياها القدرة على تخزين معلومات كبيرة في مكان ضيّق...عدم ارتفاع التكاليف التي تنفقها المكتبة على الموظفين، واقتناء كتب جديدة، وصيانة الموجودة منها... وهذا النوع من المكتبات أكثر استعدادا لتبني ابتكارات جديدة....هي مفتوحة ليل نهار طيلة أيام السنة.[2]

والكتاب الالكتروني أحد الوسائط البحثية المتطورة التي توفّرها هذه الوسائل، "يعرف في الإنجليزية بـ(E-BOOK) هو نشر الكتروني فيه نصوص وصور، ينتج وينشر ويقرأ على الحواسيب أو أجهزة الكترونية أخرى، قد يكون الكتاب الالكتروني مقابل الكتروني لكتاب مطبوع، وقد يكون الكتاب قد ألّف بصورة الكترونية من البداية، وقد لا يكون هناك كتاب مطبوع مناظر له."[3]

---

[1] ويكيبيديا، تاريخ التصفّح: السبت 07 أكتوبر 2017.

[2] تنظر: ويكيبيديا السبت7 أكتوبر 2017.

[3] ويكيبيديا السبت7 أكتوبر 2017.

وهذا الكتاب بحجم الكتاب الورقي وتبلغ سعته التخزينية (4000) صفحة، وقد بدأ نشر الكتب عبر الانترنت يزدهر، وأصبح بإمكان المؤلف الكتابة والتعبير عن آرائه بكل حرية، كما يمكن للمؤلف أن يقوم بعملية التسويق لمنتوجه والدعاية له."[1]

وبخصوص ظهور هذا الكتاب يؤكّد الباحثون أنّ فكرة هذا الكتاب تعود إلى مخترعها (بوب ستاين).

مزايا الكتاب الالكتروني:

من أبرز مزايا الكتاب الالكتروني التي يشير إليها المتخصّصون في علم المكتبات وقراء هذا النوع من الكتب نذكر[2]:

ـ الحيّز المكاني الذي يشغله، بحيث يمكن أن يحمل الكتاب بين طياته أكثر من أربعة آلاف صفحة.

ـ سهولة الحصول عليه، ونقله وتحميله على أجهزة متنوعة.

ـ عملية نشر الكتاب تختصر الوقت والجهد في طبعه ثمّ نشره، والمال بالنسبة لتكاليف الطباعة والنقل والتوزيع.

---

[1] زميش مصطفى: مصادر المعلومات ص153 نقلا عن: Le Loarer ,Pierre.– Le livre électronique ou le passage.op.cit.p.300

[2] ينظر: زميش مصطفى: مصادر المعلومات ص155. وكذلك: ويكبيديا الحرة تاريخ التصفح: السبت7 أكتوبر 2017

ـ يمكن لمؤلفه نشره بمفرده دون العودة إلى دور النشر.

ـ سهولة قراءته لاحتوائه على مواد سمعية بصرية، مع إمكانية قراءته في الضوء الضعيف وحتّى في الظلام.

ـ سرعة البحث عن المصطلحات والمفاهيم، وإمكانية التحكّم في نوع الخطّ وحجمه.

– إمكانية ربطه بالمراجع العلمية التي يؤخذ منها الاقتباسات حيث يمكن فتح المرجع الأصلي ومشاهدة الاقتباس كما كتبه المؤلف.

– إمكانية عرضه على الطلاب في قاعات الدراسة، باستخدام وحدة عرض البيانات L C D أو جهاز العرض الجداري..

– قد يتوصّل بعض القرّاء إلى الحصول على بعض أجزاء الكتاب قبل الانتهاء منه، وذلك بالاتصال بالمؤلّف، وقد يستفيدون من النشر المجاني.

وهذه المزايا تسرّع وتيرة اقتناء الكتاب والاطلاع على مواده، إلا أنّ بعضهم يشير إلى بعض العيوب، والتي نذكر منها:

- ضرورة أن يكون القارئ متحكّما في الوسائل القرائية الحديثة[1].

ـ حاجة القارئ لأجهزة مرتفعة الأثمان للتمكّن من قراءته.

ـ قد يباع هذا الكتاب بأسعار مرتفعة.

[1] ينظر: نبيل باريت: تعلّم استخدام الأنترنت خلال ثلاثين دقيقة، مركز التعريب والترجمة، الدار العربية للعلوم، ط1، 1998.

ـ ولعلّ من أبرز عيوب الكتاب الالكتروني "عدم توفّر حريّة الإشارة والترقيم وكتابة الحواشي وطيّ الأوراق أو وضع علامات للرجوع إلى الموضوع أوإلى آخر ورقة وصل إليها القارئ"[1].

رغم كلّ هذه المزايا التي يذكرها المتخصّصون والقرّاء لكلّ من الكتاب الورقي والكتاب الالكتروني إلا أنّ لكلّ نوع منهما دوره في إنجاز البحوث الأكاديمية، فالكتاب الورقي تحمله معك أينما ذهبت، ولا تحتاج إلى بطارية لقراءته، والكتاب الالكتروني هو الآخر تحمله أينما ذهبت، بل قد تحمل مجموعة كبيرة من هذا النوع ولا تشكّل لك عائقا، وقد تنفذ البطارية ولا تجد حلا لتعبئتها من جديد، وقد يأتي الظلام وتحتاج إلى الإنارة لقراءة الكتاب الورقي وتنقطع الكهرباء...

الخاتمة:

إنّ مصادر المعلومات تتنامى بسرعة وتتجدّد في وقت وجيز بفعل تطوير البحوث العلمية، والدراسات واستعانتها بأحدث الوسائل البحثية، حيث ظهرت حديثا أشكال مختلفة لمصادر المعلومات إلى جانب الورقي منها، ومع هذه التطورات إلا أنّنا نلاحظ أنّ المكانة التي حظيت بها المكتبات القديمة ومصادرها محفوظة، في عصر عرف المكتبة الالكترونية التي عملت على توفير شتى أنواع المصادر التكنولوجية المتطورة، يتقدّمها الكتاب الالكتروني الذي يحاول جاهدا الزحف ليأخذ مكانة الكتاب الورقي، ولكن هيهات مازال الكتاب الورقي يحتفظ بمكانته.

[1] زميش مصطفى: مصادر المعلومات ص155.

النتائج:

بعد البحث والتقصّي في الموضوع توصّلنا إلى بعض النتائج نذكر منها:

– من أهمّ مصادر المعلومات التي تعمل على ترقية البحث العلمي، الكتاب الورقي والمصادر الالكترونية على السواء.

– توفّر الأنترنت بعض المصادر التي لا يمكن للمكتبة أن توفّرها.

– لا تزال المصادر الورقية تلقى الاهتمام من الباحثين ولا نعتقد بأن الوسائط الالكترونية ستقضي عليها.

– الوسائط الالكترونية في تطور مستمرّ، والسرعة في الحصول على المعلومة تتزايد يوما بعد يوم.

– مصادر المعلومات الحديثة على اختلاف أنواعها والمصادر القديمة متكاملان، ذلك أنّ الكتاب الالكتروني –في بعض الأحيان– ورغم التكلفة الباهظة لبعض الكتب فإنّه سهل الاقتناء أمام قلّة النسخ الورقية أو ندرتها، ولا يكلّف الباحث عناء التنقل بين المكتبات للحصول عليه، وقد يكون بديلا عن النسخ الورقية التي هي عرضة للإتلاف، وهنا يكون هذا النوع من الكتب مصدر المعلومة الوحيد للباحثين والمتخصّصين، في حين يبقى الكتاب الورقي المصدر الأصلي للمعلومة أمام ما قد تتعرّض له النسخ الالكترونية من تغيير في المعلومات بالرغم من الرقابة التي تعمل بعض المؤسسات على فرضها.

– كما يتسنى للباحثين والمتخصّصين توفير بعض الكتب وتبادلها فيما بينهم بكلّ سهولة ودون تضييع الوقت، بحيث يمكن نسخ عدّة كتب وإرسالها عبر وسائل الاتصال الحديثة من أيّ مكان وإلى أيّ مكان.

التوصيات:

وقد خلصنا إلى بعض التوصيات ندرجها فيما يأتي:

– تزويد المكتبة الجامعية بمصادر المعلومات القديمة والحديثة، وتخصيص موقع تابع لها يقدّم للطلبة والباحثين الخدمات عن بعد عن طريق الاشتراك بالأنترنت وبهذه المكتبة.

– إقامة ندوات فكرية وأيام دراسية موضوعها تقنيات البحث عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة.

– إلزام الباحثين والأساتذة بالمشاركة في دورات تدريبية للتحكّم في التقنيات الحديثة.

– ضرورة إضافة مقياس (تكنولوجيا التعليم) في الماستر تخصص تعليمية اللغات.

– تخصيص مقياس لطلبة الليسانس يختص بالأنترنت والإفادة من خدماتها.

المقترحات:

نقترح على الطلبة والباحثين القيام بـ:

– دراسة ميدانية لمدى إفادة الباحثين والأساتذة جامعة البليدة2 من خدمات الأنترنت في تحضير الدروس، وفي البحث العلمي.

– دراسة ميدانية لمدى توافر الباحثين والأساتذة بجامعة البليدة2 على مهارات البحث عن المعلومات العلمية باستخدام الأنترنت وخدماتها.

قائمة المصادر والمراجع:

- أنطونيوس كرم: العرب أمام تحديات التكنولوجيا، عالم المعرفة، 1982.

- د.ج فوسكت: سبل الاتصال، ترجمة: حمد عبد الله عبد القادر، الرياض، 1993.

- سمر بنت محمد سعيد الحربي: مدى توافر مهارات البحث عن مصادر المعلومات عبر الإنترنت لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة أمّ القرى من وجهة نظرهن، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير، إشراف علياء نت عبد الله الجندي، جامعة أم القرى، 2011.

- عبد الحق الكتاني: تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب، ضبط وتعليق أحمد شوقي بنين، المطبعة والوراقة الوطنية، الحي المحمدي، مراكش، ط2، 2005.

- عزّ الدين اسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، مكتبة غريب.

- محمد محمد الهادي: تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات مع معجم شارح للمصطلحات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001.

- مزيش صطفى: مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية قدراته القرائية دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2009/2008.

- نبيل باريت: تعلّم استخدام الأنترنت خلال ثلاثين دقيقة، مركز التعريب والترجمة، الدار العربية للعلوم، ط1، 1998.

- نبيل عبد الرحمن المعثم: المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية مكتبة الملك فهد الوطنية أنموذجا، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض، 2010

- ويكيبيديا الموسوعة الحرّة ar.wikipedia.org

Le Loarer ,Pierre.- Le livre électronique ou le passage.

- بحث عن أنواع المكتبات، تاريخ التصفح: 2018/4/8، http://mawdoo3.com

- المكتبات في العالم الإسلامي دنيس جونسون ديفز https://www.albayan.ae/ 2014-01-20